2022

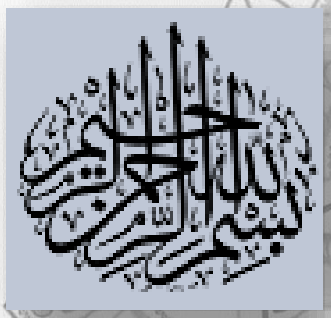

تدبّر آية

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ

ابوالحسن الحنّاوى

بسم الله الرحمن الرحيم

الآية

قال ﷻ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَىٰ ﴾.

التفاسير

- تفسير السعدى .. يعني أن المشركين بالله المكذّبين لرسله ، الذين لا يؤمنون بالآخرة ، وبسبب عدم إيمانهم بالآخرة تجرَّأوا على ما تجرَّأوا عليه ، من الأقوال والأفعال ، المُحادّة لله ولرسوله ، فقالوا: " الملائكةُ بناتُ الله" .. فلم يُنزّهوا ربَّهم عن الوِلادةِ ، ولم يُكرّموا الملائكةَ ، وذلك بوصفهم بالإناث.

- تفسير ابن كثير .. قولُ المولى سبحانه وتعالى هو إنكارٌ على المشركين في تسميتهم الملائكة تسمية الأنثى ، وجَعْلُهم بناتاً لله.

نفي الإيمان عنهم

- نفى الله سبحانه الإيمان عن الذين: [يُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَىٰ] مُنكراً عليهم ذلك القول الشّنيع الكاذب والإعتقاد الفاسد ونعتهم بأنهم لايؤمنون بالآخرة.
- كما أنه سبحانه قال في آية ثانية زاجراً لهم : ﴿ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴾.
- وتوعّدهم بالمُساءلة والعقاب الشّديد على كذبهم وافتراءاتهم في آية أخرى فقال: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا ۚ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾.

هوسٌ وكفرٌ بواحٌ

مما سبق ، نجد أنَّ الله سبحانه عنَّفَ وزجرَ وتوعَّد كلَّ من سمى الملائكة " تسمية الأنثى ".. وجعل ذلك كفراً بالآخرة ، وشركاً بالله تعالى رُغم أن الموضوع يدور حول عبادٍ من عبادِ الله (الملائكة الكرام) وهم مخلوقون لله عزوجل ، فما بالكم ..

- بمن يعترض على ما جاء بالقرآن الكريم ..

- من ضمائرَ واسماءٍ لله كلها مذكرة
- ووصفوا القرآنَ بأنَّه ذكورىٌ
- وطالبوا بإعادة كتابة القرآن على أن يكون اسماءٌ لله وضمائر له مؤنثة

(حاشا لله ، تعالى عن ذلك الكفر علواً كبيراً) .. وذلك كفر من وجهين:

الأول: رغبتهم بإعادة كتابة القرآن حسب أهوائهم والتّعدى بالتّحريف فيه

الثاني: رغبتهم تعديل الإشارة الى الله (في القرآن) بالضمائر الأنثوية.

- كذلك يوجد من يتّهم الخطاب الديني بإجحاف المرأة حقها بعدم سَوْق الضمائر الأنثوية إلا قليلاً.

قاعدة فقيهة هامة

[العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب]

نستفيد من هذه القاعدة أن:

إنكارُ اللهِ ﷻ على قومٍ تسميتهم الملائكة تسمية الأنثى ونعتُهم بأنّهم "لا يُؤمنون بالآخرة" دلالةٌ على شناعة وكفر من يُريد فعل ذلك بحق الله.

وحسب هذه القاعدة فالأمرُ لا يخصُّ المشركين أيام البعثة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وإنما هو حُكمُ الله لكل زمانٍ ومكانٍ ولكلِ الأقوام.

ففي عصرنا هذا يوجد المتفيقهون والذين يهرفون بما لا يعلمون ، وجُلّهم بما جاء في كتاب الله من أحكامٍ وعبرٍ وعظاتٍ وقصصٍ ، جاااهلون.

- إن بحثت وجدَّتهم كالببَّغاوات والأبواق ينعقون ولا يدرون ما يُقولون.
- إن سألتهم تجدهم لم يقرأوا القرآن ولو لمرة واحدة.
- ولا يعرفون من القرآن ، إلا الآيات التي يُريدون الطَّعن فيها فقط.
- إن ناقشتهم لم تجد لديهم إلا الثرثرة مُدللين على خواءِ وضحالةِ فكرهم
- تجد أنهم لا يُصلّون ولا هم لله ﷻ مُوقّرون ولا لرسوله ﷺ مُحبّون.
- إيمانُهم باهتٌ واهي واعتقادُهم فاسدٌ وقلوبُهم خاويةٌ الا من أمور الدُّنيا.
- تجدهم في كلِّ شِعبٍ ووادى ، ومع كلّ مَنْ للدينِ مُعادى ، وللضلال منادى ، وللشرك والكفر حادى.

أسأل الله أن يعيذنا وأهلينا وذرارينا من الشَّطط والضَّلال .. ومن الشِّقاق والنِّفاق وسوء الأخلاق .. وأن يُحسن خاتمتنا جميعاً وأن يقبضنا إليه على الإسلام وتمام الإيمان ، اللهم آمين.

اخوكم في الله /

أبوالحسن الحناوى

فيينا في 1 من فبراير 2022